

إعاقة الدولة والديمقراطية

أصبح من الممكن الحديث نسبياً اليوم عن وجود شيء اسمه "السلطة العراقية". والمقصود بها على نحو خاص السلطة التي ينفذها ويتفرد بالتحكم بها إلى حد كبير رئيس الوزراء. صحيح أن هناك مشاركة للكتل السياسية في الحكومة، ورئاسة جمهورية، وبرنامجاً، وسلطة قضائية، وتعددية إعلامية، ولكن هذه كلها مظاهر أكثر مما هي جواهر، لأن القرار السياسي والأمني هو بيد رئيس الوزراء، فالوزراء "فنيون" لا رأي لهم في السياسة. والجيش والشرطة والأمن والمخابرات، وهذه هي "أصول" السلطة، تحت قيادته المباشرة. رئاسة الجمهورية محيطة نوعاً ما في الصراع السياسي. الدور التشريعي للبرلمان معطل جزئياً، بينما دوره الرقابي معطل كلياً. أما السلطة القضائية فقد قضى أمرها وأصبحت تحت طوع بنان السلطة التنفيذية. وفي أحسن حالاته لم يستطع الإعلام قطع الحبل السري مع "العملية السياسية". فليس له أي جسم مولود ولادة خالصة من رحم "المجتمع المدني" أو السوق.

ولاشك أن لهذه المظاهر، أو بعضها على الأقل كالبرلمان، قدرة ما على مباحة رئيس الوزراء، أو إزاعه، أو حتى أن تفرض عليه درجة من ما مراعاتها، ولكن هذا أقصى ما تقدر عليه. وقد أوضحت محاولة سحب الثقة من المالكي حدود قدرة البرلمان، وكانت أكبر تحد واجهه. وقد يتعذر تجدد مثل هذا التحدي خلال المدة الباقية من الولاية.

ولكل ذلك يمكن استخدام تعبير السلطة العراقية، بالمعنى الذي تستخدم فيه مع سلطات رؤساء مثل عمر البشير أو علي عبدالله صالح، أو أي "أنظمة تسلطية" أخرى. وذلك تقيفاً لها، ولنظام المالكي، عن "الأنظمة الدكتاتورية" المانعة للتنفس، والقاطعة للتعهد، من نوع أنظمة صدام والقدافي والأنسد.

إن المضمون الفعلي لكل نظام تسلطي هو إعاقة الديمقراطية. فهو احتكار لأهم السلطات، أو حكم دون فصل فعلي للسلطات، ولذلك اصطلت عليه تسمية "تسلطي". ولكن خصوصية "السلطة العراقية" تكمن في أشياء أخطر من إعاقة الديمقراطية، وهي إعاقة الدولة نفسها وبالتالي العجز عن تقديم الخدمات، بما فيها الأمن، واستمرار إنتاج الأزمات السياسية والتوترات الاجتماعية.

والإشكالية هي أن طبيعة "العملية السياسية" تساعد على تكريس هذه "الخصوصية". فهي مبنية على الطائفية والإثنية، لا على المواطنة والمؤسسات وحكم القانون. إن الطائفية - الإثنية تفرض "المحاصصة". وهذه المحاصصة تنقل من الطائفة والقومية إلى التنظيم أو الحزب. التنظيم أو الحزب في التركيبة السائدة ينكمش إلى قياداته، وهذا التخصيص الضيق ينفذ العمل بقاعدة الشخص المناسب في المكان المناسب. وضرب هذه القاعدة يؤدي إلى اختلال على مستوى إدارة الدولة عموماً، وعلى مستوى الأمن خصوصاً.

وأخطر نتائج اختلال الأمن هو إضعاف سلطة القانون. فالفساد الشامل هو نتيجة حتمية لتراجع سلطة القانون. والإرهاب هو أحد وجوه هذا الفساد. إن الجريمة المنظمة، شأن التهريب وتجارة المخدرات والرفيق الأبيض، موجودة في دول تتمتع بسلطة القانون. ولكن في الظروف التي تصنعها السلطة والعملية السياسية، تأخذ الميليشيات، شأن تنظيم القاعدة، أهم مظاهر الجريمة المنظمة، فهي ترتكب جرائم جنائية مثل السرقة والإختطاف والإبزاز، ولكن لتمويل قدراتها على أعمال العنف الأعمى أو المحسوب لأنها تعمل تحت راية "العقيدة" أو "السياسة". وبنك تجمع بين نوعي الجرائم الجنائية والسياسية. وهي جرائم الوجه الشنيع المترتب على إعاقة الدولة والديمقراطية معاً.

الملك "عاد" الهاشمي "طار"

أين ذهب الحرب بين قبيلة رئيس الوزراء، وقبيلة نائبه صالح الملك؟ فبعد أن كانت معاركهم حديث الصباح والمساء، وبعد أن حققت خطيبهم ومناظرانهم التلفزيونية نسبة مشاهدة غير مسبوقة في شهرها الأول، فجأة وبلا مقدمات أعلن عن توقف عرض المسرحية، ولم تعد الناس تنام وتصحو على بيانات جنزالات الحرب من القبيلتين التي كانت تفوح منها رائحة القبائل، ولم تعد تنتظر خطب التهديد والوعيد من الطرفين والتي كانت تنذر بحرب ضروس حتى آخر جندي دفاعاً عن مصالح القبيلة ومنافعها وامتيازاتها ومناصبها.

لم يقل لنا أحد ماذا اشتعلت هذه الحرب قبل أشهر على ذلك النحو المرؤّع؟ وماذا جرى فيها؟ ولماذا سكنت المدافع فجأة، ومتى سنفيق على جولة جديدة من الصراع؟ هل سنكتشف ولو متأخراً إن ما جرى هو طبخات للاستخدام وملء فراغ أدمغة الناس الحائرة؟ هل نصدق أن جلسة مجلس الوزراء القادمة والتي يشربنا الملك أنه سيحضرها، وأن صورة بالالوان سوف تجمعه بالمالكي ستريل آثار الحريق، وستعيد البسمة إلى وجوههم المتشنجة، وهم يعلنون برنامج الاحتفال بالمصالحة التاريخية، وما هي الصورة الجديدة التي ستوزع فيها الابتسامات، وما هو المخطط الجديد الذي سيخرج من أروقة الساسة، والذي يضعنا في أتون أزمة جديدة؟ متى سيكُون الحريق القادم؟ ومن هو المرشح ليكون خصماً في منازلة "أم المهازيل"؟

ما جرى بين المالكي والملك من سيناريو كوميدي مؤلف من الدرجة العاشرة، يثبت بالدليل القاطع أننا نعيش أزهي عصور البؤس، وهو يؤكد على أكثر من عنوان دال ودقيق لحالة البؤس العام التي يربل بها سياسيون الأكارم، في مقابل إسدال الستار على فصول مسرحية الملك، صعبت إلى السطح قضايا أريد لها أن تستحوذ على نسب مشاهدة هائلة، ولا يزال النخف فيها مستمراً، منها مثلاً الخوف من غياب بشار الأسد، ورغم أن الرجل متلذذ بقتل شعبه، إلا أن ثمة إلحاحاً غريباً على إيهام الناس بأن الأسد حريص على دماء العراقيين وأن غيابه سيخلق فوضى أمنية تجتاح البلاد.

المالكي توعد العراقيين عشرات المرات بسيناريوهات مخيفة، وباضطرابات وفوضى لو أن الملك جلس تحت قبة مجلس الوزراء، فيما الأخير اعتبر أن رئيس الوزراء يجعل على عدم الاستقرار وغير ذلك كثير، إلى أن صحونا اليوم لنجد أن أقصى آمنيات المقرين من المالكي هي أن يساهم السيد الملك في التعجيل والتبكير لحضور جلسات مجلس الوزراء فيما الملك اعتبر عودته ستحقق التنمية والأمن والرفاهية والعدل، فيما البلاد لا تزال تدافع، باستماتة عن موقعها في جدول البؤس العالمي، فقبل أشهر معدودات جاء العراق ضمن أكثر عشر دول بؤساً في العالم، وهذه المكانة العالمية "المرومة" وصلنا إليها نتيجة حاصل جمع الملك بالمالكي، وقسمة الجعفري على علاوي، وطرح الهاشمي من جدول الضرب، وكما نعرف جميعاً فإن وراء هذا الإنجاز العالمي الكبير منظومة متكاملة من سياسيي الصدفة حاربت في صمت على أكثر من جبهة لكي تضع البلاد في قاع سلة بؤساء العالم، منظومة عملت واجتهدت في تناغم بديع بدءاً من رئيس الوزراء وانتهاء بمدير بلدية في الفاو.. فالجميع يمارسون هواية السباحة في بحر الفساد والطائفية.

وإذا كان من السهولة معرفة من يقف وراء إشعال المعارك بين قبائل الساسة وفي توقيتات معينة ومدروسة، فإن البرلمان بكتله السياسية غائب عن كل ما يجري في البلاد، أو بالأحرى قرر أن يكتفي بدور المتفرج، فيما بعض نوابه يمارسون ادوار مشغلي الحرائق، بحيث بدا أن هناك نوعاً من الإستهانة بإرادة الناس، والإستهانة بالمشور، واعتماد سياسة ممارسة الضرب بكل الاتجاهات من أجل بلوغ الهدف، وهذا طبيعي للغاية طالما أن القانون لا يطبق على السادة السياسيين، وطالما يسود أسلوب المساومات والصفقات الخفية.

و لأن البؤس لا يتجزأ، فقد عجزت دولة مفترض أنها غنية عن معالجة مشكلة هشاشة الأمن، وهي الدولة ذاتها التي شاركت في أكبر عملية نصب على المواطن من خلال فيلم الكهراء الهابط الذي كلف إنتاجه حتى هذه اللحظة ٣٧ مليار دولاراً فقط لا غير.

باختصار شديد نحن جديرون بموقعنا البارز في جدول البؤس العالمي، وما جرى في معركة الملك وحروب الشيرستاني الكونية.. وغيرها، مجرد عبئة من حروب مقدسة يخوضها السيد المالكي، من أجل الاحتفاظ بكرسي رئاسة الوزراء، ومن أجل أن تحتفظ كبلد بمكانتها في سلم البؤس والفساد والأمية والفقر العالمي.



• قانون الانتخابات •

بسام فرج

كاركاتير

المقبل، و ستعلن نتائجها في ١٥ من الشهر ذاته.

■ قارئ المقام العراقي طه غريب أكد أن المقام العراقي في طريقه إلى الاندثار، معرباً عن أسفه لعدم الاهتمام به وبالغنون الموسيقية، مشيراً إلى أن اعتماد الطرق القديمة في تدريس المقام في معهد الغنون الموسيقية هو الذي ابعد الشباب عنه. وأضاف: أن هذا الفن التراثي عاند الزمن لتنتعه بالأصالة والصدق واحتوائه على قيم أخلاقية ومثل عليا، مؤكداً أنه إذا ما اندثر أو تغيّب هذا التراث عن العراق فسوف تترتب أشياء كبيرة، سوف يحل محل هذا التراث موسيقى وغناء واهد.



طه غريب

■ المدير العام للعلاقات الثقافية في وزارة الثقافة عقيل المنذلاوي دعا الكاتبات العراقيات والعربيات عموماً إلى المشاركة في الدورة الخامسة لجائزة نازك الملائكة للإبداع النسوي خلال دورتها للعام الحالي ٢٠١٢. لاسيما بعد النجاح الذي لاقته هذه المسابقة بدورتها السابقة حيث أسهمت بها عشرات المبدعات العربيات اللاتي حضرن لبغداد لتسلم جوائزهن وستكون المشاركة في الجائزة مفتوحة بدءاً من ٣٠ تموز الماضي ولغاية الأول من تشرين الأول

صباح المدى

أصالة تغلق "تويتراها"

وللتقرب وهو هذا الإختراع، لكنني فوجئت بالبعض الذي لا أحتمل فكرة تحمله. لذلك قررت أن ألغي هذا التواصل. وأشكر كل من قال كلمة طيبة، وسأبقى ما حببت مخلصاً لكم وموقفي هو كما عهدتموني. وحتى الآن، لم تلغ صاحبة (يا مجنون) الحساب، ما دفع البعض إلى التساؤل عما إذا كانت نجس نبض جمهورها أم أنها أعطت الذين (لا تحتمل وجودهم) فرصة لقراءة ما كتبه، وتعتبر أصالة آخر الفنانات اللواتي "يُردن" على "تويتر". يومها، نشرت مجموعة من الصور لأسرتها وخصوصاً لحوائفها آدم وعلي. كما أن جمهورها استغز كثيراً عندما نشرت صورة حداثها ووصفته بالحقيير.



محسن العزاوي؛ على الدراما المحلية معالجة الظواهر الاجتماعية

■ ما أفضل ميزة تشعر بها خلال شهر رمضان؟
- رمضان يشعرنني بألفة وحميمية بين أهلي وأصدقائي تختلف عن بقية أشهر السنة.
■ وما أريك بالدراما المحلية برمضان الحالي؟
- هناك كم كبير من الأعمال على حساب النوع، فعلى الدراما العراقية اختيار مواضيعها من خلال رصدنا للظواهر الاجتماعية التي تتعلق بفئات مهمة من المجتمع بعد دراستها بصورة صحيحة ومعالجتها، كما أن عجلة الإنتاج، تؤدي إلى أن تكون النتائج الأخيرة متسرعة في اختيار الأماكن والممثلين، وإنتاجها على أساس عرضها في هذا الوقت بالذات، منهج خطأ يقتل الكثير من مشاهدته فبدل أن يتابع المشاهد عملين أصبح يتابع خمس أو أكثر مما يؤدي إلى تشتت المشاهد كما أن تكرار الممثل في أكثر من عمل يسبب إرباكاً للمشاهد.



محسن العزاوي

بينهم ويتبادلون أنواع الأطعمة المعدة للإفطار، فنرى المائدة وقد امتلأت بأنواع مختلفة من الأذ وأطبب الأكلات، أما بعد الإفطار يأتي شباب المحلة في السينمات والمقاهي لتحدث عن الفن السينمائي والأدب والثقافة والشعر.

فنان بدأ مشواره الفني مخرجاً لأول عمل كتبه الراحل عزيز عبدالصاحب، (زترانة رقم ١٦) عام ١٩٥٨، تستمر رحلته مع الإخراج والتمثيل والدرس في تفعيل المشهد المسرحي عبر عقود، الفنان محسن العزاوي التقيناه لتتعرف على يومه الرمضاني.

□ بغداد/ نورا خالد

■ كيف تقضي يومك الرمضاني؟
- لا يختلف يومي في رمضان عن الأيام العادية، فقد فقدت متعة الشعور بالإنجاز الرمضاني، لعدم قدرتي على الصيام بسبب وضعي الصحي.
■ وما هي البرامج التي تتابعها خلال شهر رمضان؟
- أتابع ما يعرض على القنوات الفضائية من مسلسلات وبرامج خاصة المسلسلات التي شاركت فيها والمسلسلات العربية التي تتناول السيرة الذاتية لمشاهير الفن العربي وبعض الأفلام التي تعرض على القنوات العربية حتى ساعة متأخرة من الليل.
■ ما الذي يحمله محسن العزاوي من نكريات عن رمضان؟
- نكريات كثيرة وجميلة لا تزال مرسومة في مخيلتي، فأهل المحلة تربطهم علاقات وثيقة أشبه بعلاقات الأهل، يتزاورون فيما

أنت ورمضان

الوجه الخفي لبطلة مسلسل "نور" يستعيد

أمومته بعد ١٧ عاماً

الخاصة بالدرجة الأولى. وفي سياق آخر، تغيب أبو أسعد عن شاشة رمضان للعام الثالث على التوالي، إذ لم تشارك بأي عمل درامي لموسم دراما ٢٠١٢ الحالي. وفيما سجّلت لها مشاركة سينمائية واحدة مؤخراً في الفيلم السوري "صديقي الأخير" الذي ألفه الفارس الذهبي بمشاركة جود سعيد الذي يتولى إخراجها أيضاً، وتجسد لورا أبو أسعد شخصية سيدة أعمال تمتلك مجلة خاصة، وتعمل على فضح بعض الممارسات الفاسدة لأهل حبيبها المتحرر الذين يسلكون طرقاً ملتوية في كسب المال، مما يعرض حياتها للخطر وربما للقتل.

في مفاجأة سارة كسرت الصوم الفني لها في رمضان للعام الثالث على التوالي، وضعت الفنانة السورية لورا أبو أسعد والتي اشتهرت بتأدية صوت الفنانة التركية سونجول أودين الشهيرة باسم "نور" في المسلسل التركي الشهير مولودها الثاني في دمشق بعد ١٧ عاماً من الإنتعاج وعلى الصعيد الفني، انتهت لورا مؤخراً من إخراج "مزرعة الحيوانات"، وهو مشروع جديد تبنته شركتها المنتجة "فردوس دراما" على طريق مشروعها الجديد "الكتاب المسموع"، حيث ستقوم الشركة بتسجيل العديد من الكتب الهامة صوتياً بطريقة غير مسبوقة، ويهدف المشروع إلى خدمة ذوي الإحتياجات

سيرين عبد النور جاسوسة لإسرائيل !!

تسافر الفنانة اللبنانية سيرين عبد النور إلى القاهرة وذلك للتعاقب على بطولة مسلسل "فتاة من الشرق"، وتجسد من خلال الأحداث شخصية فتاة أردنية الجنسية زرعها العدو الإسرائيلي في صفوف الثورة الفلسطينية في سبعينيات القرن الماضي. يناقش السيرة الذاتية للجاسوسة أمينة داوود المفتي التي ولدت عام ١٩٣٩ لأسرة شركسية مسلمة وهاجرت إلى الأردن وتبوت مراكز سياسية واجتماعية عالية، ثم رحلتها إلى إسرائيل والتسجلت منها أشهر جاسوسة للموساد، وكان والدها تاجر مجوهرات. والمسلسل من إنتاج شركة صوت القاهرة ويشارك قطاع الإنتاج الأردني، ومن تأليف أحمد علي أحمد، وإخراج عبدالحى المطراوي، ويشارك فيه كل من لطفي لبيب، وشيرين، وأحمد ماهر.



الإفراج عن ميليسا بعد اتهامها بارتكاب فعل فاضح !!



نكرت تقارير عدة على الإنترنت، أنه تم إلقاء القبض على الفنانة اللبنانية ميليسا ومدير أعمالها المحن جان صليباً بتهمة ارتكاب فعل فاضح، وأكدت التقارير في وقت لاحق أنه تم الإفراج عن الفنانين بعد عدم ثبوت التهمة. وأضافت أنه كان وراء تلك الواقعة زوجها السابق، وأنه لم يصد أي تعليق من الفنانة اللبنانية أو مدير أعمالها، وأوضحت التقارير أنه تم إلقاء القبض على ميليسا وجان صليباً في قسم الأدب في مخفر حبيش بتهمة الزنا، بعدما ألقى القبض عليها في شقتها في الأشرقية. وكانت الفنانة قد واجهت دعاوى قضائية من زوجها الأول بشار درويش؛ لإثبات أنها ما زالت على ذمته، وأشارت تقارير أخرى إلى أنه تم الإفراج عن ميليسا وجان صليباً بعد احتجازهما عدة ساعات في "العذلية" لاتعاضد الزوج السابق ميليسا عليها بتهمة الزنى. وأضافت التقارير عدم ثبوت التهمة عليها وإثبات أن جان صليباً هو مدير أعمال الفنانة ميليسا لأكثر ولا أقل وهو يزورها في المنزل لإنتاج الأعمال الفنية المتفق عليها بينهما.